وان الجهل شرط أساس لا للسعادة وحدها بل لنفس الوجود . لاننا اذا عرفنا كل شيء ما امكننا أن نعيش ساعة واحدة . فان الشعور الذي يحملنا على حب الحياة ويجعلها لذيذة سائغه أثر الوهم والخيال

أحمد ضيف

دروس الانشاء

﴿ بالمدارس الثانوية ﴾

(ماهي عليه الان وما ينبغي أن تكون عليه بعد)

إن آخر مرحلة يتلقى فيها طلبة التعليم العام شيئا من دروس اللغة العربية قواعدها وتطبيقها وآدابها ومحفوظاتها مطالعتها وإنشائها هي المدارس الثانوية لذا كان واجبا ولزاما أن يخرجوا منها مزودين بعدة كافية لتلقي الدروس العالية والتهيؤ لتناولها مفهومة صالحة لهم لان يحسنوا التعبير عنها والكتابة فيها ولقد صار ذلك الآن أوجب وألزم لما اقبل عليه البلد من تعميم التعليم العالي باللغة الرسمية لغة الشعب والحكومة فلا غرو اذاً في أن ينادي المعلمون صباح مساء باصلاح برامج التعليم وصوغها صوغا يتفق مع قومية البلد واستقلاله كل في النوع الذي عمل فيه حتى خبره خبر تجربة ومران

ولما كانت فروع اللغة العربية لا تكاد تخرج عن أنها وسيلة الى الاجادة والالقاء والتحرير كان أهم ما ينبغي أن يعنى به العناية كلها ويكون هو النتيجة وغيره المقدمات الانشاء بنوعيه التحريري والشفاهي اذ الاول مخرج الكتاب والمحررين والثاني موجد الخطباء والمحاضرين

فنحن اذا قصرنا عليه القول اليوم لم يكن فى ذلك اجحاف بغيره أوعدم العناية به بل لان كل ماعداه يتناوله الحديث فى ثنايا الكلام كوسيلة لغاية ومقدمة لنتيجة . ومن عنواننا السابق يفهم أن الكلام على الانشاء مشطور شطرين أحدهما ما هو عليه الآن والثاني ماينبغى أن يكون عليه بعد

الشطر الاول

﴿ماعليه تعليم الانشاء الآن﴾

ان البرنامج الحالي يخصص للانشاء بنوعيه حصتين كل اسبوع ثم يحتم على كل الفرق ماعدا الاولي كتابة عشرين موضوعا فى العام وهذان قيدان يقع بينهما المعلم فى حيرة وارتباك ولايعرف كيف يوفق بين كتابة العشرين موضوعا ومراعاة جانب الانشاء الشفوي لانه لايجد أمامه سوي طريقين لايأمن العثار فى كليهما فان هو خصص احدي الحصتين للتحريري والاخري للشفوي وأمكنه أن يقوم لهذا النوع الاخير بما يتطلب من عمل ويستلزم من مجهود قعد به ضيق الوقت عن ان يفي التحريري حقه ويتم له عدده وذلك لان السنة المكتبية بعد ان انتقص طرفاها بعض النقص بالامتحانات الاصلية والملحقة أصبحت لاتتجاوز ستة اشهر يضيع منها شهر على الاقل فى امتحان نصف السنة لما يتقدمه من ايقاف التدريس قليلا وما يعقبه عادة من مسامحة قصيرة وعلى هذا لايكون أمام المعلم سوي خمسة شهور أي

عشرين اسبوعا أو عشرين حصة وذلك هو عدد الموضوعات المطلوبة منه فاذا حاول ايفاءها لم يجد من وسيلة سوي ان يكون العمل فى هذا النوع عبارة عن ان يدخل حصة التحريري فيعطى رأس موضوع يكتب عليه الطالبة فى تلك الحصة ويأخذه هو فيصلحه ثم يرده استعدادا للكتابة في الاسبوع المقبل دون ان يجد فرادا ما لمناقشة الطالبة مناقشة فيها الفائدة كل الفائدة — فيها الايقاف على الاغلاط النحوية والصرفية وبيان وجه الخطأ ووجه الصواب . وفيها الايقاف على كيفية الاستعمالات اللغوية فى المفردات والتراكيب . وفيها تصحيح ما أخطأ فيه الفكر من نقط الموضوع وعناصر تكوينه ثم فيها توضيح الطريق الذي كان يجب السير فيه بالقاء المعلم شبه نموذج عليه . فهل يغنى عن هذا مجرد اعطاء الطالب كراسته بها بعض تأشيرات بالمداد الاحمر وهل يسمي تعليم الانشاء بعيدا عن تلك المناقشة وهذا الحوار تعليما مفيدا اللهم لا ثم اذا أراد المعلم ان يسلك هذا المسلك الواجب فهل يتسنى له أن يكتب الطلبة العشرين موضوعا اللهم لا ايضا . لانه يكتب الموضوع فى اسبوع ويرشد عنه فى آخر وبذا يكتبهم عشرة موضوعات لا تزيد بل قد تنقص لما يحدث من مسامحات وعطلات قد تصادف أيام الانشاء .

هذه هى حال الانشاء التحريري اذا اتخذ له المعلم حصة وللشفوي حصة وكذلك تكون عملا وعدد موضوعات اذا اتخذله اسبوعا والشفوي أسبوعا . فماذا يصنع اذاً حتي في الموضوعات عددها ؟ إنه لاشك فاعل

مرغما ومضطراً أحد أمور كل منها شر من الآخر فاما أن يترك الارشاد تركا يميته قطعاً وإما أن يدع له بعض مظاهر الحياة التي لا تسمن ولا تغني في مبادىء بعض الحصص الاخري أو نهاياتها وكلا الامرين ضار وقليل الحدوث أما الكثير فهو أن يطغى على جل حصص الانشاء الشفوى فيوفى فيها الارشاد حقه ويقوم له بواجبه وهذا ان كان مفيدا للانشاء من جهة فهو ضار به جملة لانه يجعل المعلم ساثرا له سير الاخرج سيرا هو الذي نراه الآن يخرج الطلبة قادرين في مجموعهم أن يكتبوا فاذا ما طولب أحدهم أن يرمي ببعض القول شفاها لج به العثار ورأيته لا يكاد يقيم لسانه لحنا ساقه الي ذلك معذورا ما ساق معلمه الى ما تقدم معذورا ومضطرا فحرم ثمرة الانشاء الشفوي وتلك ثمرة يانعة في المحل الارفع من تعليم الانشاء بل هي الغاية القصوى منه فان أسمي مراتب البيان أن يصل المتكلم الي أن يقول قوله ككتبه وشعاعه كتحريره

الشطر الثاني

الي هنا ننتقل الى الشطر الثاني الذي هو كنتيجة لما تقدم وهو :-

﴿ ما ينبغي أن يكون عليه تعليم الانشاء ﴾

قلنا إن هذا الشطر لا يخرج عن أن يكون نتيجة لما تقدم ولذا يمكن أن ينفق معنا حضرات القارئين له على أن أول نقص في تعليم الانشاء الآن انما هو ضيق حصصه وعدم اتساعها له بنوعيه . واذاً فلا مفر من أن نزيد ولكن أتزيد حصة أم حصتين ثم أتؤخذ تلك الزيادة

من باقي حصص العربي أم من غيرها هنا مجال القول . فأما أخذها من باقي حصص العربي فغير متيسر بحال لانها ست . لكل من القواعد والتطبيق وآداب اللغة والمحفوظات واحدة وهي لا تقبل النقص ثم للمطالعة اثنتان هما عدة تقويم اللسان ومجال المران والذي دعانا الى استقلال حصص الانشاء وطالب زيادتها يدعونا بصوت أسمع الى التمسك بحصتي المطالعة وعدم التفريط في شيء منها . وأما كم الزيادة المطلوبة للشفوي (لان التحريري أخذ الحصتين الحاليتين كما تقدم) من حيث جعلها واحدة أو اثنتين فان من حفظ الانشاء الشفوي مكانته وما له من بالغ أثر فعرف أنه قسيم التحريري في أنه يؤدي الي الخطابة كما يؤدي الاول الى الكتابة وعرف أن المجهود الذي يبذل لاخراج خطيب اكبر مما يبذل لتخريج كاتب وعرف أن وقت الشفوي لا بد أن يسع فضلا عن موضوعات يتكلم عليها بعد ترو وأخرى تلقي ارتجالا وأشياء أخر نذكر منها ولا نعددها المران على نثر أبيات مما حفظوه نظما الي كيفية تضمين لها أو استشهاد بها في كلامهم الي احسان سبك لبعض جمل وعبارات مما حفظ نثرا الى ترداد ما تضمنته دروس المطالعة مما يصلح عنوانا لموضوعه أو احتجاجا لقضية أو مثلا لغامض الى جولة أخرى في مأثور أدب اللغة على النحو الذي تقدم المحفوظات والمطالعة . نقول ان من عرف ذلك لا يتردد في أن الزيادة تكون اثنتين ويرى ضربا من الجور والاجحاف أن يقصر الطالب على واحدة . واذا تكون حصص الانشاء أربعا لكل نوع شطر يسلك فيه المسلك المشروح آنفا

تلك هي الطريقة المثلى فى التعليم المباشر لصناعة الانشاء وإن هنالك لطرقا أخرى غير مباشرة هي تقويم خطة التعليم فى باقي فروع اللغة وجعلها فى مجموعها تتجه إلى غرض واحد وتلتقي فى نقطة واحدة هي الاجادة فى التحرير والالقاء وذلك يكون بأمور أقومها نفعا وأجدرها بالتقديم الاسراع بابطال كتابي المطالعة الحاليين «كليلة ودمنة فى السنتين الاوليين وأدب الدنيا والدين فى السنتين الاخيرتين» لا لانهما غير نفيسين فى ذاتهما بل لانهما موضوعان فى غير موضعيهما ومتحد كلاهما الي ابحاثه اتحاداً يجعله كموضوع واحد ثم تقرير كتب أخرى متنوعة فى محتوياتها لان كتب المطالعة يجب أن تكون رياضا مونقة يرى منها الطالب الدوح المثمر والشجر المورق والغصن المزهر والريحان العاطر الي غير هذه مما يشغل منه مجموع حواسه ويمتلك عليه شعوره لتشويقه وتأنيسه ولكنه يتلاقى عند غاية واحدة هي استثارة الفكرة وتقويم اللسان. ومنها تعديل برامج أدب اللغة فلا يكون فى دراسته متجها نحو حياة اللغة وأطوارها التي هي الغاية منه فى دار العلوم مثلا بل يوجه نحو غرض لا يكاد يخرج عن الحصول على كمية كبيرة مما أثر نثرا وشعرا فى كل عصر من العصور الراقية حصولا يقلبها على كثير من وجوهها ويبين كيفية استخدامها مع ذكر شيء اجمالي جداً عنها يستنبط به الوصف العام لحال اللغة اذ ذاك وكذلك المحفوظات تقلب هذا التقليب ويشدد التشديد كله فى اجادة حفظها وفى البراعة فى كيفية ترقيمها. وما أحسن أن يكلف الطلبة محاكاة نثرها ونثر شعرها. أما القواعد والتطبيق فأن رأيي فيهما أن تخلص القواعد

من كثير من أبوابها التي لا أثر لها في اللحن الخارجي مع التوسع فيما يكثر فيه الخطأ ويستدعي كثير المران شرحا وتطبيقا وأبواب هذا وأبواب ذاك لا تخفى على العارفين .

هذا ما رأيت أن أدلي به في هذا الموضوع من رأى راجيا به تنبيه الاذهان من حضرات المعلمين وولاة الامر من رجال التعليم تنبيها يجعلهم يوفونه حقه من البحث حتي يصل الي الكمال الموجود والغاية المنشودة والسلام ؟

السباعى بيومي

المدرس بمدرسة طنطا الثانوية الاميرية

الطريقة العملية

« لتحفيظ القرآن الكريم بالمدارس الاولية »

إن مناهج التعليم في مصر تحتاج إلي إصلاح كبير وعناء كثير حتي تفي بالمقصود وتقوم بالاصلاح المنشود الذي تتطلبه البلاد في طورها الحديث لان النظام الحالي وضع يد أجنبية لغير هذا الزمن وأصبح برأى جهابذة المعلمين غير صالح لما نحن فيه من تطور حديث وتقدم حثيث فكان واجبا على كل فرد أن يبدي رأيه في الاصلاح حتي يبرأ من المسئولية الملقاة على عاتقه امام الله والوطن من غير أن يبغى على ذلك جزاء ولا شكورا . وسأتكلم على ما أراه صوابا في منهج التعليم الاولي مبتدئا بالقرآن الكريم لانه الركن الركين والحصن الحصين للامم الشرقية والعلوم الدينية والعربية فأقول :